@ 155 @ (الفاتحة) في الكلام على قوله تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } . .

أما تجاهل فرعون لعنه ا لربوبيته جل وعلا ، في قوله : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } فإنه تجاهل عارف لأنه عبد مربوب ، كما دل عليه قوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَاؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ بَصَآئِرَ } : وقوله : { وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً } . .

قوله تعالى : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُمْ مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ } إلى قوله : { فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } . .

ألقم ا تعالى المشركين في هذه الآيات حجراً ، بأن الشركاء التي يعبدونها من دونه لا قدرة لها على فعل شيء ، وأنه هو وحده جل وعلا الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بالإحياء مرة أخرى ، وأنه يهدي من يشاء . .

وصرح بمثل هذا في آيات كثيرة كقوله : { اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَىْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } ، وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لاَِنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلاَ حَيَواةً وَلاَ نُشُوراً } وقوله : { يأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ وَالاٌّ رْضِ } . وقوله : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ } : وقوله : { أَمْ جَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ } وقوله : { قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ } . وقوله : { أَمَّنْ هَاذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ } . وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُواْ عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ } . .

والآيات : في مثل ذلك كثيرة ، ومعلوم أن تسوية ما لا يضر ولا ينفع ولا يقدر على شيء ، مع من بيده الخير كله المتصرف بكل ما شاء ، لا تصدر إلا ممن لا عقل له ، كما قال تعالى عن أصحاب ذلك : { وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى

أَصْحَابِ السَّعِيرِ } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَمَا كَانَ هَاذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلاكِن تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن هذا القرآن لا يكون مفتري من دون ا مكذوباً به عليه ، وأنه لا شك في أنه من رب العالمين جل وعلا ،